

مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ ضحايا التنمر في التعليم الابتدائي

- دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين -

**Level of feelings of psychological security among bullying pupils in primary education**

**Comparative study between bullying victims and normally student**

رانية بن زروال\*، جامعة باتنة-1، الجزائر.

benzeroual05@gmail.com

تاريخ التسليم: (2020/10/15)، تاريخ المراجعة: (2021/03/12)، تاريخ القبول: (2021/05/09)

**Abstract :**

**ملخص :**

The present study aims to identify the level of feelings of psychological security among pupils who are victims of school bullying in primary education, and the descriptive curriculum was adopted, and two tools were used, namely the school bullying victims scale and the psychological security scale, and they were applied to primary school pupils, and 15 victims and 22 were obtained. They are not victims, the results of the study found that the victims of school bullying suffer from low psychological feelings, as well as the presence of statistically significant differences in the level of skill of feeling psychological security between victims of bullying and other ordinary students.

**Keywords** Feeling of psychological safety, students who are victims of school bullying

حاولت الدراسة الحالية معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في التعليم الابتدائي، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتم استخدام أداتين ألا وهما مقياس ضحايا التنمر المدرسي ومقياس الشعور بالأمن النفسي وتم تطبيقهما على تلاميذ التعليم الابتدائي وتم التحصل على 15 ضحية و22 ليسو بضحايا، توصلت نتائج الدراسة الى ان ضحايا التنمر المدرسي يعانون من شعور نفسي منخفض وكذلك وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مهارة الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التنمر وغيرهم من التلاميذ العاديين

**الكلمات المفتاحية:** الشعور بالأمن النفسي، تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي.

\* المؤلف المراسل: رانية بن زروال، الإيميل: benzeroual05@gmail.com

## مقدمة:

المؤسسة التربوية تعد من ضمن المؤسسات الكبرى والفاعلة في المجتمع عبر السنين والأجيال وعلى عاتقها أُلقيت مهمة تربية الأفراد وتكوين شخصياتهم إذ نجدها مقوما أساسيا للتطور العلمي والثقافي والحضاري ومرتكز التنمية بكل أبعادها وبها نحافظ على ثوابت الأمة واستمرارها ومظهر عزتها وقوتها (العربي، 2011، 11) كما تمثل محيطا اجتماعيا مهما في حياة الطفل والمراهق بعد الأسرة إذ لا تسمح باكتساب المعارف والمعلومات فحسب بل تؤدي دورا أساسيا في بناء شخصيتهم وتهذيب سلوكهما بحكم الفترة الزمنية التي يقضيانها فيها، كما أنها تمثل أهم مجالات التبادل والتواصل وتهذيب السلوك وبناء علاقات إنسانية واجتماعية، وتسمح للطفل بتنمية مفهومه عن ذاته الذي لا ينمو إلا من خلال التفاعل مع الآخرين (غماري، 2012، 23) ولكن ضمن هذه المؤسسة التربوية تحدث عدة ممارسات وعلاقات بين عناصر المؤسسة التربوية وقد تكون هذه الممارسات ايجابية او سلبية ومن بينها مشكلة التتمر فهي مشكلة تضرب بجذورها في أعماق الوجود الإنساني، فهي موجودة منذ القدم إلا أنها أصبحت تمارس بأشكال متنوعة في الآونة الأخيرة وبصورة لافتة للنظر، ففي نهايات القرن 20 وبداية القرن 21 شهدت تزايدا وانتشارا في جميع دول العالم سواء المتقدمة أو النامية (الخفاجي، 2014، 2) والتتمر المدرسي بما يحمله من عدوان اتجاه الآخرين من المشكلات التي يتعرض لها الأطفال في حياتهم اليومية والتي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتتمر أو على ضحية التتمر أو على المتفرجين أو على البيئة المدرسية بأكملها (إسماعيل، 2010، 129)

والوقوع ضحية التتمر مؤخرا أصبح يشكل قلقا اجتماعياً حقيقياً لدى المتخصصين في التربية وعلم النفس على الصعيدين العربي والعالمي فقد تزايد حجماً ونوعاً وأسلوباً، وتشير إحصائيات الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا أن (160.000) تلميذ من تلاميذ المدارس يلزمون بيوثهم يوميا ولا يذهبون إلى مدارسهم خوفاً من أن يمارس عليهم التتمر من قبل التلاميذ الآخرين (حميد، 2012، 2) وفي مدارس جنوب إفريقيا قام ليانج وآخرون 2007 بدراسة هدفت إلى التعرف على نسبة انتشار التتمر وتوصلوا إلى إن نسبته 36.2% بحيث 8.2% متممين و 19.3% ضحايا للتتمر و 7.8% مثلوا فئة متمر/ضحية (الخالدة، 2011، 1).

وتؤكد الأبحاث مدى الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل، نتيجة تعرضه للتتمر حيث تشير الإحصائيات إلى تعرض نصف أعداد الأطفال في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتتمر، وغالبا ما يخفي الأطفال عن ذويهم معاناتهم من التتمر عليهم بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يرغبون أن يوصفوا بالضعف (أبو الديار، 2012، 11) فهو مشكلة خطيرة تهدد الأمن المدرسي بصورة عامة وأمن الفرد بصفة خاصة، ويؤكد (زهران، 1984) على أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن باعتبارها من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد، ولا يمكن تحقيق هذه الحاجة إلا من خلال الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، ومن خلال شعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل

الجماعة، وعدم تحقيق هذه الحاجة يجعل الفرد غير آمن مما يؤدي به إلى حالة من الخوف الدائم وعدم الرضا (زهران، 1989، 108)، فهو يعتبر من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهددا إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان لا يتحقق إلا لعدم تحقق الحاجات الدنيا للإنسان (المنعمي، 2013، 2) ولهذا سعت الباحثة الى معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى ضحايا التتمر المدرسي من خلال هذه الدراسة العلمية من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية :

-ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ ضحايا التتمر المدرسي في التعليم الابتدائي ؟

-هل توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التتمر وغيرهم من التلاميذ العاديين ؟

#### 1-فرضيات الدراسة :

-يشعر تلاميذ ضحايا التتمر المدرسي بأمن نفسي منخفض.

-توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التتمر وغيرهم من التلاميذ العاديين في مرحلة التعليم الابتدائي.

#### 2- أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في كونها أولا تساهم في إثراء أحد مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية وذلك من خلال معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى ضحايا التتمر المدرسي وتعتبر كإنباطة لدراسات أخرى من خلال النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية

3-أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ

ضحايا التتمر المدرسي وأقرانهم من العاديين في مرحلة التعليم الابتدائي.

#### 4-تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا :

**الشعور بالأمن النفسي :** وتعرف الباحثة الشعور بالأمن النفسي إجرائيا بأنه شعور تلميذ

ضحية التتمر المدرسي بحالة من الطمأنينة والارتياح والاستقرار وأنه مقبول ومحبيب من قبل الآخرين، ويتم معرفة ذلك من خلال الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها على مقياس عقيل بن ساسي المستخدم في الدراسة.

**ضحايا التتمر المدرسي :** هم التلاميذ الذين تعرضو للتتمر من طرف أقرانهم ويتم التعرف

عليهم من الدرجة التي يتحصلون عليها من خلال إجاباتهم (والتي تتراوح من 21 إلى 60 ) على مقياس التتمر/الاستقواء المستخدم في الدراسة الذي يتكون من 3 أبعاد للوقوع ضحية للتتمر ( الجسدي واللفظي والاجتماعي

#### 5-الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعتبر الأمن النفسي حسب ماسلوا من الحاجات المهمة والضرورية التي لا بد من إشباعها لدى الفرد، وإذا لم تتبّع الحاجة إلى الأمن فإن ذلك يشعره بالتهديد، ولا يمكنه أن يحقق ذاته في هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الأمن النفسي، وأنواع وخصائص الأمن النفسي، بالإضافة إلى نظريات الأمن النفسي ومؤثراته وأهميته وفي الأخير بعض معوقات الأمن النفسي

### 1-الأمن النفسي :

#### أ. مفهوم الأمن النفسي:

يعد مفهوم الأمن من المفاهيم اللغوية ذات الثراء في المعنى فقد جاءت كلمة امن في معاجم اللغة بعدة معان نذكر منها: الأمن ضد الخوف، يقال: امن وأمنة إذا اطمأن ولم يخف، فهو آمن، والمأمن (الأمن) طمأنينة النفس، وزوال الخوف عنها، يقال: امن بأمن أمانة وأماناً، والمأمن: موضع الآمن، والأمن: اسم من أمنت، والأمان، إعطاء الأمانة. والعرب تقول: رجل أمان، إذا كان أميناً. وبيت آمن ذو امن. ورجل أمانة - بضم الهمزة - إذا كان بأمنه الناس، ولا يخافون شره ورجل أمانة / بفتح الهمزة - إذا كان يصدق ما سمع , ولا يكذب بشيء(الفلوجي، 2010، 55)

عرفه(زهران 1989) بأنه "الطمأنينة النفسية أو الانفعالية لدى الفرد، وحالة يكون فيها إشباع

الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر ومحرك للفرد في تحقيق أمنه ( زهران، 1989، 296)

أما(Ryff) فقد وضع نموذجاً نظرياً شامل ومتعدد الجوانب لمفهوم الأمن النفسي يتكون هذا المفهوم النظري من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي وهي:

1. تقبل الذات. ويتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة ايجابية والشعور بقيمة وأهمية الحياة.
2. العلاقة الايجابية مع الآخرين وتتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين.
3. الاستقلالية. وتتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محدده يضعها لنفسه.
4. السيطرة على البيئة الذاتية. وتتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئته واستغلال الغرض الجيد الموجود في بيئة للاستفادة منها.
5. الحياة ذات أهداف. وتتمثل في إن يضع الفرد لنفسه أهدافا محددة وواضحة يبني إلى تحقيقها.
6. التطور الذاتي. وتتمثل في إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته السعي نحو تطويرها مع تطور الزمن ( باشماخ، 2011، 12)

ويرى (عبد الله وشریت، 2006) بان الأمن النفسي " هو حجر الزاوية في الشخصية السوية، وهو ينشأ

منذ إشباع حاجات الفرد الأساسية من طعام ودفع وذلك منذ نعومة الأظافر أثناء عملية التنشئة

الاجتماعية والجسمية والبعد عما يهدد الحياة والشعور بالاطمئنان (أبو عمرة، 2012، 12)

ب - مؤشرات الأمن النفسي وعلامات عدم الشعور بالأمن النفسي:

- مؤشرات الأمن النفسي: قام ماسلو بوضع أربعة عشر مؤشراً، اعتبرها دالة على إحساس الفرد بالأمن النفسي وتتلخص هذه المؤشرات في التالي:

- الشعور بحبة الآخرين وقبولهم.
- الشعور بالعالم كوطن، والانتماء والمكانة بين المجموعة.
- مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصداقة.
- إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الوجه، وبصفتهم ودودين وخيرين.
- مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية، ومشاعر المودة مع الآخرين.
- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- الميل للسعادة والقناعة.
- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.
- الميل للانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون تمركز حول الذات.
- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
- الخلو النسبي من الاضطرابات العصبية أو الذهانية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع.
- الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون والطف والاهتمام بالآخرين (الطهراوي، 2007، 10-11).

- علامات عدم الشعور بالأمن النفسي: إن حرمان الفرد من الأمن النفسي يجعله فريسة للمخاوف فينعكس سلباً على شتى جوانب حياته النفسية والاجتماعية، فالذي يفقد الشعور بالأمن لا يستطيع أن يستجيب للمواقف التي تتطلب على شيء من الخطر بما يتناسب مع طبيعة الظروف، بل يستجيب مدفوعاً بما يشعر به من مخاوف، لذا فإن سلوكه يكون قاصراً، وإن عدم الشعور بالأمن النفسي يسبب للفرد حالة من القلق وزيادة الهوم والتفكير والشعور بعدم الارتياح، وإبداء القلق الزائد تجاه مواقف الحياة اليومية، ويصبح فريسة سهلة للمرض والكدر، ويترتب على عدم الإحساس بالأمن النفسي العديد من المشكلات النفسية والثقافية والسلوكية والخوف والقلق والتوتر والحرص الزائد، وانعدام الثقة والتبعية والنقيد وعدم الحرية والهروب من المسؤولية وإلقاء التبعية على الآخرين وكراهية الحياة وما فيها، وقد يقود فقدان الأمن إلى الأفكار الانتحارية والإحساس بالأسى والحزن والاستسلام.

ويرى ( الشهري، 2009) أن فقدان الشعور بالأمن النفسي مصدر للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وإن بعض الأعراض المتميزة في جوانبها السلبية التي أوضحها ماسلو والتي تعد أساساً لمشاعر عدم الأمن النفسي كما يراها الفرد في ذلك وهي تعد بمثابة الأعراض الأولية لعدم الطمأنينة النفسي وهي:

- شعور الفرد بأنه منبوذ وغير محبوب من قبلهم ويعاملونه ببرود وجفاء أي شعور بالنبذ والاحتقار من الآخرين.
- شعور الفرد بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة . -الشعور الدائم بالخطر(الشهري، 2009، 29) .

ولقد حصرت (خويطر، 2010) الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي بما يلي:

- يتمثل بعضها في فقدان الثقة، والشك، والخوف، واستحالة الثقة في الآخرين واللامبالاة والعدوان والكراهية.
- تعيش بعض النفوس خوفاً مزمناً من قدر يفاجئها، أو مرض يقعدها، أو بلية تحطمها، تعيش خوفاً ولهعاً على الرزق، على المال، على الزرية، على المنصب، تخاف من الموت فتتهيب من السير في دروب الحياة، وتصاب بالوسواس والهواجس، ويغشاها الجمود والكسل، فتضعف القوى، وتفنى الأجساد، وقد تستعين بالمشعوذين والدجالين والكهنة والسحرة للخلاص من الوسوسة، ودرء الأخطار المحتملة. (خويطر، 2010، 23)

## 2-ضحايا التمر المدرسي:

أ- مفهوم ضحايا التمر المدرسي: يقصد بالطلاب الضحايا Victims هم أولئك الذين لم تؤهلهم قدراتهم الجسمية أو البدنية والنفسية (الثقة بالنفس، والافتقار على التصرف بفاعلية في المواقف الطارئة) من رد العداء الواقع عليهم بسبب قصور مهاراتهم الاجتماعية، وعجزهم عن التصدي والتحدي أمام من سولت لهم أنفسهم (المتتمرين) الاعتداء على حرمة أجسادهم بإهانتهم، وإذلالهم، والتحقير من شأنهم ووضعهم تحت ضغط يشعرون من خلاله أنهم لا حول لهم ولا قوة (عبد العال، 2007، 50).

ويتعرض الضحايا للتمر بعيداً عن أنظار المعلمين، ويمانع الكثير من الضحايا في الإبلاغ عن التمر الذي حصل ضدهم بسبب خوفهم من الإحراج والانتقام وانه غالباً ما ينكر المتتمرون فعلتهم ويبررون سلوكهم(قطامي والصرايرة، 2009، 33).

ويرى (اولويس) الباحث التربوي الذي يعتبر الأب المؤسس للأبحاث حول التمر في المدارس،

أن الطالب يصبح ضحية للتمر عندما يتعرض بصورة متكررة وطول الوقت لأفعال سلبية من جانب واحد أو أكثر من المتتمرين، ويشير إلى أن معنى التعبير أفعال سلبية، يجب أن يحدد أكثر فيقول أنه سالب عندما يحاول شخص ما متعمداً أن يلحق الأذى بشخص آخر، والأفعال السالبة يمكن أن تكون بالكلمات مثلاً: بالتهديد، التوبيخ، الإغابة والشتم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع

والركل، أيضا يمكن أن تكون الأفعال السالبة بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل. التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللاتقة، بقصد وتعتمد عزل الفرد من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (الخفاجي، 2014، 36)

ضحايا التنمر المدرسي تكون مختلفة عن القاعدة الاجتماعية، وهذا الاختلاف واضح ومعروف من قبل الآخرين. حيث وجد (Culling ford, 1995) أن 36% من الطلاب كانوا ضحايا التنمر في المدرسة لأنهم كانوا مختلفين وهذا الاختلاف يمكن أن يكون شيئاً بسيطاً مثل لون الشعر أو لون البشرة ويقع العديد من الطلاب ضحايا لزملائهم المتنمرين لمجرد أن يكونوا في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ.

كما أشار (Saraz, 2002) مظهره الخارجي، أو أسلوبه في الحديث، أو بعض تصرفاته، أو عدم توافقه مع المجموعة وقد وجد بأن عدم انسجام وتوافق الطالب ضمن المجموعة هو السبب الرئيس لتعرضه لإساءة أقرانه. كما أن الطلاب الذين يعانون من قصور وضعف في القدرات أو مرض مزمن هم أهداف سهلة للمتنمرين، أما باقي الضحايا فهم غالباً يأتون من أسر مسيطرة بشكل مفرط ومبالغة في حماية أطفالها (قطامي والصرايرة، 2009، 51).

في حين رأى كل من سميث وشارب (Smith & Sharp, 1994) إن الطالب يصبح ضحية التنمر في البيئة المدرسية حينما يتعرض بصورة مستمرة لبعض السلوكيات السلبية من قبل طالب آخر أو من قبل مجموعة من الطلاب، كالتنازب بالألقاب الجارحة، أو العبارات غير اللاتقة، أو تحريض الأقران على نبذ الضحية وعدم التعامل معه أو التحدث إليه: (Smith & Sharp, 1994) ونقول كذلك انه سلسلة غير متناهية من الأفعال السلبية المؤذية عن طريق شخص أو أكثر ضد شخص أو أكثر، إذن هو سلوك تسبقه نية الإيذاء والقصد لإيقاع الأذى والضرر بالضحية بهدف إخضاعه للأوامر.

#### ب- خصائص الطفل المتنمر والضحية:

حسب رأي (قطامي والصرايرة، 2009) أن ضحايا التنمر المدرسي يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية ويتم اختيارهم كضحايا، لأنهم حساسون وغير قادرين على الانتقام، ويعانون من تدني تقدير الذات والاكنتاب وهم عرضة للانتحار ومشكلات أخرى.

وأوضحت الدراسات التي أجريت في كل من أوروبا والولايات المتحدة أن حوالي 10 بالمائة من الأطفال يكونوا ضحايا مرات متعددة أي يكونون أهدافا مستمرة لهجمات بدنية أو لفظية واحد أنواع الضحايا يميل إلى أن يكون لديه تقدير ذات منخفض وشعور بالقلق والوحدة وعدم الأمان والبؤس وهؤلاء التلاميذ يكونوا عرضة في غالبية الأحيان للبكاء والانسحاب (علام، 2010، 221)

فالأفراد المستقون يتميزون بضعف التقمص العاطفي، وضعف القدرة على تحمل الإحباط، ويسبون قراءة سلوكيات أقرانهم، ويفترضون نوايا عدوانية لدى الآخرين، ولديهم القدرة على تشكيل

الصدافات مقارنة بغيرهم من الأفراد، وضعف التحصيل الدراسي (أبو غزال، 2009، 276). أما الأفراد الضحايا فيتصفون بالإذعان، والقلق، والضعف، والحذر، والحساسية الزائدة، والهدوء، وتقدير ذات منخفض، وقلة الشعبية، وضعف المهارات الاجتماعية، والافتقار إلى المهارات التوكيدية (جرادات، 2008، 110)

أما الأفراد الذين يكونون مستقيين وضحايا، فيتصفون بأنهم الأكثر قلقاً، والأقل شعبية، وغير مستقرين انفعالياً، ويُستفزون بسهولة، ويستفزون الآخرين بشكل متكرر، ولديهم حركة زائدة ومشكلات في الانتباه ويصنفون عادة على أنهم من ذوي المزاج الحاد (أبو غزال، 2009، 91) وكذلك يتميزون ب: \*الخجل والقلق والخوف\* سوء تقدير الذات \*الإنعزال الاجتماعي\* الضعف الجسدي التعاطف . وأوضحت الدراسة التي قام بها فوريرو (forero1999) أن ضحايا التتمتع يعانون تزايد الأعراض السيكوسوماتية لديهم مثل: الصداع، ألم المعدة، الشعور بالحزن، الرغبة في الثأر والانتقام ويعانون القلق واضطرابات في النوم، ولديهم تندي في مستوى التوافق النفسي ونقص المساندة الاجتماعية ويعانون الشعور بالوحدة وكراهية المدرسة مما يؤدي بالطلاب ضحايا التتمتع إلى التفكير في الانتحار . وتوصل هاوكر وبولتون (hawker et boulton2000) إلى أن الضحايا أكثر شعوراً بالاكنتاب والوحدة النفسية من أقرانهم الذين لم يتعرضوا للتتمتع، وظهر قلقاً اجتماعياً، ولديهم تقدير للذات منخفض ومفهوم أفر للتصور عن الذات الاجتماعي وتوصل بيرري وآخرون (perry.kusel et perry1988) إلى أن الضحايا لديهم أعلى معدلات معارضة الأقران (أبو الديار، 2012، 58) ويذكر ريجي (Rigby,1997) بعض خصائص الطلبة الذين يقعون ضحايا لسلوك التتمتع، ومنها: \*الافتقار للمهارات الاجتماعية\* قلة الأصدقاء \*الانطوائية\* قلة الدعم الاجتماعي \*الإحساس بالعزلة\* \*النبذ من الأقران .

ويعاني الطلبة الذين يقعون ضحايا لسلوك التتمتع من صعوبة التركيز على العمل المدرسي وتدني التحصيل الدراسي وقد صنف ريجي (Rigby,2003) المشكلات التي يتعرض لها الطلبة الذين يقعون ضحايا لسلوك التتمتع إلى الفئات الأربعة الآتية:

- الصحة النفسية المضطربة ، وتتضمن عدم الإحساس بالسعادة وعدم تقدير الذات والشعور بالحزن والغضب \* قلة التكيف الاجتماعي ، ويشمل كرها للبيئة الاجتماعية الحالية ، ويعبر عنها بالكره للمدرسة ، وبالتالي يصبح وحيداً ومنعزلاً وكثير الغياب
- قلق نفسي ، ويتضمن توتراً شديداً واكتئاباً وأفكار انتحارية \*مرض جسدي: ويتضمن حدوث حالات مرضية جسدية مختلفة.(قطامي والصرايرة، 2009، 48)
- تشير البحوث إلى أن المتتمتعين يتميزون بشخصية استبدادية، فضلاً عن حاجتهم القوية للسيطرة أو الهيمنة، فالمتتمتع يعتمد ويتقصد إيذاء فرداً ما، وغالباً ما يستهدف إيذاء الضحية لأكثر من مرة وفي الأغلب ما يحتوي سلوك التتمتع على ضعف التوازن في القوى ودائماً

يختار المتمتر الضحية الأقل منه قوة، وأن الطلاب الضحايا الذين يتعرضون إلى التمر بصورة دائمة ومتكررة من الأقران يزداد فقدانهم للقوة وضعف القدرة على الدفاع عن أنفسهم ولقد أظهرت الدراسات أنه على الرغم من أن الحسد والاستياء قد يكونان دافعين للتسلط، فهناك القليل من الأدلة تشير إلى أن المتمترين يعانون من نقص في تقدير الذات ومتكبرين ونرجسيين، ومع ذلك يمكن أيضا أن يستعمل التمر كأداة لإخفاء العار، أو القلق، أو لتعزيز احترام الذات عن طريق إهانة الآخرين، إذ يشعر المسيء نفسه بالسلطة (صاحي، 2013، 28)

#### الدراسات السابقة:

دراسة عبد الله بن محمد علي الشهري 2009: المعنونة بإساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي وتكونت العينة من 863 تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف وتم تصميم مقياس إساءة المعاملة الوالدية ومقياس الأمن النفسي من إعداد الدليم 1993 ومن نتائج الدراسة انه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لإساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى أفراد العينة (الشهري، 2009)

- دراسة السيد محمد عبد المجيد (2004) هدفت إلى بحث العلاقة بين إساءة المعاملة والأمن النفسي، حيث تكونت عينة الدراسة من 31 تلميذاً وتلميذة من التعليم الابتدائي الحكومي والخاص، واستخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي (إعداد الباحث)، ومقياس سوء المعاملة (إعداد الباحث)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، وكذلك وجد أن تلاميذ المدارس الحكومية يعانون من سوء المعاملة أكثر من تلاميذ المدارس الخاصة، ووجد فروق دالة إحصائية بين المدارس الحكومية والخاصة في الأمن النفسي لصالح المدارس الحكومية، وكذلك وجد تفاعل دال إحصائي بين الجنس ونوعية الدراسة على الأمن النفسي .

- دراسة حنان خوج 2012: هدفتها التعرف إلى العلاقة بين التمر المدرسي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من خلال بحث الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التمر في المهارات الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ومن نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مرتفعي التمر ومنخفضي التمر المدرسي في المهارات الاجتماعية لصالح منخفضي التمر المدرسي (أسعد خوج، 2012)

دراسة فوكس وبولتن (Fox & Boulton, 2005) المعنونة بالمهارات الاجتماعية عند الطلبة ضحايا التمر والطلبة العاديين " هدفت الدراسة إلى التعرف على المهارات الاجتماعية للطلبة ضحايا التمر والعاديين من وجهة نظر المعلمين والأقران، تكونت عينة الدراسة من (330) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (11-12) سنة بواقع (162) طالبة و(168) طالباً، وقد صنف الطلبة إلى صنفين: طلبة

ضحايا سلوك التتمر وطلبة عادييين، وزود المشاركون في الدراسة بعشرين فقرة تصف المهارات الاجتماعية. وأشارت نتائج الدراسة الخاصة بالطلاب إلى وجود مشكلات سلوكية اجتماعية أكثر عند فئة الضحايا موازنة بالطلبة العادييين، كما أشارت النتائج الخاصة بتقدير المعلمين إلى وجود مشكلات اجتماعية أعظم عند فئة الطلبة الضحايا (سعدون، 2017، 93)

**الدراسة الميدانية :**

**منهج الدراسة:** المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو "المنهج الوصفي الفارقي مجتمع الدراسة وعينتها: تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ المرحلة الابتدائية في بلدية سريانة ولاية باتنة تم اختيارهم بطريقة عشوائية لاستخراج عينة الدراسة فتم التحصل على 15 ضحية و22 ليسو بضحايا خلال الموسم الدراسي 2017-2018

**أدوات الدراسة:** تم استخدام مقياسيين ألا وهما: مقياس ضحايا التتمر المدرسي، مقياس الأمن النفسي **مقياس الشعور بالأمن النفسي :** هي أداة تسعى إلى قياس الأمن النفسي لدى الأطفال مكونة من 27 بند المصمم من د. عقيل بن ساسي وتم إعادة حساب خصائصها لسيكومترية والتأكد من صدقه وثباته بتطبيق المقياس على 30 ضحية بحيث تم حساب الصدق التمييزي حيث كانت قيمة ت دالة (15.23) عند مستوى دلالة 0.01 وهي قيمة دالة احصائيا، وتم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حيث كانت قيمته 0.89 وهي قيمة دالة احصائيا .

**مقياس ضحايا التتمر المدرسي :** تم الاعتماد على مقياس الوقوع ضحية للتتمر المدرسي المعد من طرف الباحثان بن زروال رانية ويوسف حدة وقد تم إعادة حساب حساب الخصائص . والتأكد من صدقه وثباته بحيث تم حساب الصدق التمييزي حيث كانت قيمة ت دالة (18.23) عند مستوى دلالة 0.01 وهي قيمة دالة احصائيا أما الثبات ، وتم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حيث كانت قيمته 0.55 وهي قيمة دالة احصائيا .

#### عرض نتائج الدراسة:

**عرض نتائج الفرضية الأولى :** يشعر تلاميذ ضحايا التتمر المدرسي بأمن نفسي منخفض للتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار ت لعينة واحدة والنتائج موضحة في الجدول التالي :

**جدول رقم 1 يوضح نتائج مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى ضحايا التتمر المدرسي**

| العينة               | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار t | المتوسط الفرضي | مستوى الدلالة |
|----------------------|-----------------|-------------------|---------------|----------------|---------------|
| الشعور بالأمن النفسي | 15              | 12.358            | 2.523         | -3.673         | 28            |
|                      |                 |                   |               |                | 0,001         |

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي (12.358) أقل من قيمة المتوسط الفرضي (28) وقيمة ت تشير إلى أن هناك فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي نقول أن الفرضية صحيحة

عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية في مستوى مهارة الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التمر وغيرهم من التلاميذ العاديين في مرحلة التعليم الابتدائي

جدول رقم (2): يبين نتائج الفروق في متوسطات الشعور بالأمن النفسي بين التلاميذ ضحايا التمر والتلاميذ العاديين.

| العينة      | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة اختبار | مستوى الدلالة | الدلالة |
|-------------|-------|-----------------|-------------------|-------------|---------------|---------|
| ضحايا التمر | 15    | 12.358          | 2.523             | -3.673      | 0.011         | 0.000   |
| عاديون      | 22    | 23.12           | 1.50              |             |               |         |

يبين نتائج الجدول أن المتوسط الحسابي لاستجابات التلاميذ ضحايا التمر على مقياس الشعور بالأمن النفسي (12.35) بينما كان المتوسط الحسابي للتلاميذ العاديين هو 23.12 وانحراف معياري 1.50 ويتبين من الجدول أن قيمة اختبار ت تساوي -3.67 وبالتالي فهي قيمة دالة إحصائية وبالتالي تقبل هذه الفرضية ونقول أنه توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التمر وغيرهم من التلاميذ العاديين وبمقارنة المتوسطات بين العينتين تظهر الفروق لصالح التلاميذ العاديين 23.12

**مناقشة وتفسير نتائج الدراسة :**

#### مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

أظهرت نتائج الفرضية أن ضحايا التمر يعانون من الشعور بالأمن النفسي المنخفض ويمكن تفسير ذلك بالمعاناة التي يعانونها بسبب التمر الذي يتعرضون له من طرف أقرانهم مما ينعكس عليهم سلباً وهذا ما توصلت إليه مختلف الدراسات السابقة ( كدراسة عبد الله بن محمد علي الشهري 2009 ودراسة السيد محمد عبد المجيد ) فالتعرض للتمر يعرض ضحيته الى مشاكل مختلفة نفسية واجتماعية خاصة في هذه المرحلة النمائية المهمة الا وهي مرحلة الطفولة المتأخرة ، فالاحساس بعدم الامن نتيجة احساسهم بالضعف وعدم تقبلهم من طرف الآخرين وعدم حبهم لهم وعدم احساسهم بالانتماء للجماعة .

**مناقشة نتائج الفرضية الثانية:** أظهرت نتائج الفرضية انه توجد فروق دالة إحصائية في مستوى مهارة الشعور بالأمن النفسي بين ضحايا التمر وغيرهم من التلاميذ العاديين في مرحلة التعليم الابتدائي وهذا ما توصلت إليه مختلف الدراسات السابقة ان هناك فروق بين التلاميذ العاديين والضحايا في العديد من الخصائص والمهارات كدراسة **فوكس وبولتون (Fox & Boulton, 2005)** ويمكن تفسير ذلك باعتبار ان التلاميذ العاديين لم يتعرضوا للتمر عكس الضحايا الذين تعرضوا للتمر

**نتيجة عامة:**

من خلال ماتم التوصل اليه أن التعرض للتمر يعرض الضحية الى عدم الشعور بالأمن النفسي وبالتالي فان هذه الظاهرة لها اثار وخيمة على الافراد فهي شكل من أشكال التفاعل العدواني

غير المتوازن وهو يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلاً يتكرر يومياً في علاقات الأقران في البيئة المدرسية ويكون هذا الفعل متعمداً من طرف المتمتع على الضحية وتكون القوى بين الطرفين غير متوازنة مما ينعكس على الضحية خاصة وأن الأمن من أهم الحاجات النفسية، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وهي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة، وتتضمن شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة، مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وأنه مستقر ومتوافق اجتماعياً

**توصيات الدراسة:** من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكننا الإشارة إلى بعض الاقتراحات التي نراها مهمة وهي

- ضرورة تواجد أخصائي نفسي في المؤسسات التربوية بكل الأطوار، من أجل التوعية والوقاية من ظاهرة التنمر وأثارها السلبية على التلاميذ، والعمل على علاجها في الوقت المناسب إن وقعت.

- ضرورة الاهتمام بمشكلة التنمر المدرسي ومحاولة القضاء عليها بمساعدة كل أطراف وعناصر المؤسسة التربوية

- إجراء دراسة للتدريب على مواجهة الضغوط التي تواجه ضحية التنمر المدرسي

#### قائمة المراجع:

- أبو الديار، مسعد نجاح التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره وأسبابه وعلاجه، الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل، 2010
- أبو عمرة، عبد المجيد عواد مرزوق. الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة. مذكرة لنيل درجة الماجستير. كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، 2012
- أبو غزال، معاوية محمود. الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م (5)، ع 2 الأردن، 2009
- إسماعيل، هالة خير سناري. بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المدرسة الابتدائية. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، (16) (2)، القاهرة. 2010
- باشماخ زهور عبد الله. الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسريا والمقبولين أسريا بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. 2001
- جرادات، عبد الكريم. الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية انتشاره والعوامل المرتبطة به. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 4 (2). 2008

- حميد، اميرة مزهر. أثر أسلوبيين إرشاديين في خفض السلوك الاستقوائي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد. 2012.
- الخفاجي، ادهم رجب محمود. أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى ضحايا التمر المدرسي. رسالة ماجستير. كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية. 2014.
- الحوالدة، محمد خلف.فاعلية التدريب لتوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الاستقواء. مذكرة لنيل درجة الماجستير. كلية الدراسات العليا. الجامعة الاردنية. 2011.
- خويطر، وفاء. الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
- زهران، حامد عبد السلام. الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي. دراسات تربوية، 4، 1989.
- الشهري، عبد الله بن محمد علي. إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى، 2009.
- الطهراوي، جميل. الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. مجلة كلية التربية، الجامعة الإسلامية، 15(2)، 2007.
- عبد العال، تحية محمد أحمد. القلق الاجتماعي لدى ضحايا مشاغبة الأقران في البيئة المدرسية. مجلة كلية التربية جامعة بنها، المجلد السادس عشر، العدد (68). 2006.
- العربي، قوري ذهبية. العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى تلميذ التعليم الثانوي. رسالة ماجستير. جامعة تيزي وزو. 2011.
- علام، صلاح الدين محمود. علم النفس التربوي، ط1، دار الفكر، عمان. 2010.
- غماري فوزية. ظاهرة المضايقة بين الأقران وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعة الجزائر. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10، 4-2012.
- الفلوجي، محسن محمد حسن. الأمن النفسي وعلاقته بالسلمات الشخصية وأداء بعض المهارات الأساسية للاعبين الشباب بكرة القدم. رسالة ماجستير. كلية التربية الرياضية، جامعة بابل 2010.
- قطامي، نايفة وصريرة منى. الطفل المتمتم. ط1، دار المسيرة، عمان، 2009.
- المنعمي، أنور راجح مسعود. فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية الأمن النفسي لدى المراهقين ذوي الظروف الخاصة. مذكرة لنيل الماجستير. جامعة الملك عبد العزيز، 2013.